الأسلوب الكنائي في القرآن الكريم

الدكتورة سندس عبد الكريم هادي
الكلية التربوية المفتوحة

لا يخفى أن نشأة أي ظاهرة لغوية هي نتيجة عواملَ دافعة وعوامل مؤسسة لنشأة هذه الظاهرة، وأنها لا تكون اعتباطية، وإنما لتأدية وظيفةٍ مَّا، فما العوامل الدافعة لذلك؟

أولاً - إن اللغة هي منتَج إنساني، ولذلك فهي تتحرك مع الإنسان وتنمو معه.

ثانياً - إن اللغة هي مرآة يجب أن تعكس الصورةَ التي تقابلها ذهنيًّا؛ فكلمة شجرة أو بيت أو امرأة تتحول، ذهنيًّا، لما يعادلها في الطبيعة مباشرة إذا كانت حسِّيَّةً، وتنعكس وجدانية إذا كانت معنوية .

ولذلك فإن كل جديد في الواقع الحِسِّي، أو الوجداني يحتاج إلى مضمون لغوي يعبر عنه، ويدل عليه، ويكون ذلك بتوليد المعاني الجديدة، والاشتقاقات المستحدثة.

وكما أن اللغة تواكب الإنسان في تمدِّنه، أو انحطاطه؛ فإنها، كذلك، مرآة الناطقين بها، تعكس فكرهم وثقافتهم وأدبهم، وتاريخهم.

ولعل هذا هو سر افتخار كل أمة بلغتها كما هو حال العرب بفخرهم واعتزازهم بالقرآن الكريم، الطود الشامخ في الأدب العربي بحيث وجد فيه العرب ضالتهم وجوهرتهم النفيسة التي افتنُّوا في التنقيب في إبداعاتها وجمالياتها، فصاروا لا يرون فيه مجرد كتاب بنيانه الكلمات، وإنما عالم يزخر بالصور، والإبداعات والمعاني المتجددة، فصار قراؤه يقرؤونه بقلبه ولسانه؛ فكل كلمة فيه تحرك الخيال، وتوقد فيه الأحداث والصور، فما منشأ هذه الحالة الفريدة من نوعها في القرآن الكريم ؟

القرآن الكريم قد خرج باللغة العربية إلى ثوب جديد تزداد جدته مع الأيام، وهذا ما دعا اللغويين من أهل العربية إلى تتبع هذه الخصائص القرآنية؛ فمنها ما درسوه باستفاضة، ومنها ما لم يوسعوه بحثاً وتنقيباً، ومن هذه الأبواب التي ظلت

- إلى يومنا الحاضر - دون دراسة شاملة ومتخصصة (الكناية)، إذ لا نجد - في باب الكناية في القرآن الكريم - إلا نتفاً هنا وهناك تذكر للاستشهاد على وجه من الوجوه؛ لأنهم اهتموا، أولاً، بالإعراب واللغة والأحكام ولا نجد دراسات منهجية مبوبة تتناول فنون البلاغة القرآنية بتفصيل دقيق.

فالكناية القرآنية تقوم بنصيبها كاملاً في أداء المعاني وتصويرها خير اداء،وهي حينا راسمة مصورة موحية، وحينا مؤدبة مهذبة، تتجنب ما ينبو عن الأذن سماعه ، وحينا موجزة تنقل المعنى الكبير في اللفظ القليل ، وكثيرا ما تعجز الحقيقة ان تؤدي المعنى كما أدته الكناية ، في المواضع التي وردت فيها الكناية القرآنية ، من الكناية المصورة الموحية قوله تعالى :

(ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا)(١)

فنلحظ أن التعبير عن البخل باليد المغلولة الى العنق فيه تصوير محسوس لهذه الخلة المذمومة في صورة بغيضة منفرة، فهذه اليد التي غلت الى العنق لاتستطيع يده ان تمتد ; بانفاق ولا عطية.

وهذا التعبير بالبسط يصور هذا المبذر الذي لا يبقي من ماله على شي كهذا الذي يبسط يده ، فلا يبقى بها شي ; وهكذا استطاعت الكناية ان تنقل المعنى قويا مؤثرا(٢)

وتأمل قوله تعالى : (ولكن لا تواعدوهن سراً)(٣) في هذه الآية كنى القرآن الكريم عن الجماع بالسر ، ولو تأملنا هذه الآية ومدى ما فيها من اللطائف والأنوار والأسرار ، وما فيها من الأدب والتهذيب ما يعجز عن وصفهِ أساطين البيان ، وفيها من جمال التعبير ما يسترق الأسماع ويهز العواطف ويحرك الأحاسيس والمشاعر ، لقد ألبست الجماع الذي يتم في السر ثوب السر فذهبت بسر الفصاحة والبيان إلى مداه .

وعبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) يجعلها ابلغ من التصريح فيقول : ((أنك لما كنيت عن المعنى زدت في ذاته ، بل المعنى انك زدت في اثباته فجعلته ابلغ واكد ، واشد فليست

المزية في قولهم جم الرماد انه دل على فري اكثر بل انك اثبت له الفري الكثير من وجه هو ابلغ واوجبته ايجابا هو اشد وادعيته دعوى انت بها انطق وبصحتها

اوثق ، واثبات الصفة باثبات الصفة باثبات دليلها وايجابها بما هو شاهد في وجودها أكد وابلغ في الدعوى (٤)

اذن عبد القاهر الجرجاني يجعل للكناية مزية او صفة اخرى على التصريح في المكنى عنه ، ويربط الكناية بالتصريح الى جانب اثباته ، وذلك هو المدلول الاصطلاحي .

الكناية (لغة واصطلاحاً)

الكناية، لغة، أن تتكلم بالشيء، وتريد غيره، يقال: كنيت بكذا عن كذا إذا تركت التصريح به، فبابه: كنى يكني كرمى يرمي، وقد ورد: كنا يكنوا كدعا يدعو.

وهي من كنيت الشيء أكنيه، إذا ستر بغيره، وقيل: كنانة، بنونين لأنها من "الكن" وهو الستر، و تعريف الكناية مأخوذ من اشتقاقها، واشتقاقها من الستر، ويقال كنيت الشيء إذا سترته، وإنما أجري هذا الاسم على هذا النوع من الكلام لأنه يستر معنى ويظهر غيره، ولذلك سميت كناية(٥) .

الكناية في اصطلاح البلاغيين

أما الكناية في اصطلاح البلاغيين فقد تعددت تعريفاتها، ذكر منها الدكتور بدوي طبانة خمسة تعريفات مأخوذة من البلاغيين(٦)، وسيأتي الآن ذكرها على النحو الآتي:

١ - الكناية هي ترك التصريح بالشيء إلى مُساويه في اللزوم، لينتقل منه إلى الملزوم. فترك التصريح بالشيء عام في جميع الأعمال المجازية، فإنها متفقة في ترك التصريح بحقائقها الموضوعة من أجلها، واحترز عن الاستعارة بقوله: "إلى مساويه في اللزوم لينتقل منه إلى الملزوم"؛ لأن الانتقال في الكناية هو عن لفظ إلى ما يساويه في مقصود دلالته، بخلاف الاستعارة؛ فإن الانتقال فيها ليس إلى المساوي في الدلالة، بل إلى المشارك في بعض المعاني.

٢ - الكناية هي اللفظ الدال على الشيء بغير الوضع الحقيقي بوصف جامع بين الكناية والمكنّى عنه، و هذا فيه تفسير الشيء بنفسه، وإحالة أحد المجهولين على الآخر.

٣ - الكناية هي اللفظ الذي يحتمل الدلالة على معنى، وعلى خلافه، وهو تعريف بعض الأصوليين، وهو تعريف فاسد؛ لأنه يَبطل باللفظ المشترك، فإنه يدل على المعنى وعلى خلافه، ويبطل أيضاً بالحقيقة و المجاز(٧).

٥ - الكناية هي ترك التصريح بذكر الشيء إلى ذكر ما يلزمه، لينتقل من المذكور إلى المتروك؛ كما تقول :
(فلان طويل النّجاد) ليُنتقل منه إلى ما هو مَلْزُومُه، وهو طول القامة، وسمي هذا النوع كناية لما فيه من إخفاء وجه التصريح، ودلالة «كنّى» عن ذلك؛ لأنها كيفما تركبت دارت مع تأدية معنى الخفاء من: «كنّى عن الشيء يكنّى»، إذا لم يصرّح به، والفرق بين الكناية والمجاز من وجهتين؛ إحداهما: أن الكناية لا تنافي إرادة الحقيقة بلفظها، فلا يمنع في قولك: "طويل النّجاد" أن تريد: طول نجاده من غير ارتكاب تأوّل مع إرادة طول قامته، وفي قولك: «فلانة نؤوم الضحى»، أن تريد: أنها تنام ضحىً، لا عن تأويل في ذلك مع إرادة كونها مخدومة، مرفهة.
والمجاز ينافي ذلك، فلا يصح في نحو: «رعينا الغيث» أن تريد معنى الغيث، وفي نحو قولك: «في الحمام أسد» أن تريد معنى الأسد من غير تأويل، ولذلك كان في المجاز قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي، بعكس الكناية فلا قرينة فيها تمنع من إرادة المعنى الحقيقي.
ثانيهما - أن مبنى الكناية على الانتقال من اللازم إلى الملزوم، ومبنى المجاز على الانتقال من الملزوم إلى اللازم.
وذهب ابن الأثير وغيره إلى أن الكناية جزء من الاستعارة؛ لأن الاستعارة لا تكون إلاّ بحيث يطوى ذكر المستعار له، وكذلك الكناية فإنها لا تكون إلاّ بحيث يطوى ذكر المكنّى عنه.
ونسبة الكناية إلى الاستعارة نسبة خاص إلى عام، فيقال: كل كناية استعارة وليست كل استعارة كناية.
ويفرق بينهما من وجه آخر، وهو أن الاستعارة لفظها صريح، والصريح هو ما دل عليه ظاهر لفظه، والكناية ضد الصريح لأنها عدول عن ظاهر اللفظ.
وعلى هذا يكون بين الكناية والاستعارة ثلاثة فروق:
أحدها: الخصوص والعموم.
ثانيها: الصريح وغير الصريح.
ثالثها: حمل الكناية على جانبي الحقيقة والمجاز، والاستعارة لا تكون إلا مجازاً.
والكناية بلاغة لفظ أطلق واريد به لازم معناه ، مع جواز ارادة المعنى الأصلي ، او هو كلام اريد به معنى غير معناه الحقيقي الذي وضع له ، مع جواز ارادة المعنى الأصلي اذ لا قرينة تمنع هذه الارادة (٨).

ومن اقدم الذين عرضوا للكناية ابو عبيدة بن معمر بن المثنى (ت ٢١٠ هـ) في كتابه ((مجاز القرآن)) وهي عنده ما فهم من الكلام ومن السياق من غير ان يذكر اسمه صريحا في العبارة فهي تستعمل قريبا من المعنى البلاغي كما في قوله تعالى : (نساؤكم حرثٌ لكم))(٩) فهو كناية وتشبيه (١٠) فقد كنى القرآن الكريم بلفظة (الحرث) عن المعاشرة الزوجية وهذه الكناية الفردية مما أنفرد به القرآن الكريم فهي لطيفة ودقيقة راسمة مصورة، مؤدبة مهذبه ، فيها من روعة التعبير وجمال التصوير ، وألوان الأدب والتهذيب ، لا يدركه إلا من تذوق حلاوة القرآن .

إذ عبرت عن المعاشرة الزوجية التي من شأنها أن تتم في السر والخفاء بالحرث، وهذا نوع من الأدب رفيع وثيق الصلة بالمعاشرة الزوجية . وتنطوي تحته معاني كثيرة تحتاج في التعبير عنها إلى آلاف الكلمات . فصلة التشابه بين المزارع وحرثه وصلة الزوجة في هذا المجال الخاص ، وبين ذلك النبت الذي يخرجه الحرث ، وبين ذلك النبت الذي يخرجه الحرث ، وذلك النبت الذي يخرجه الزوج وما في كليهما من تكثير وعمران وفلاح كلها معانٍ تنطوي تحت كلمة (الحرث) .

وهو يقول عن قوله تعالى : ((كلُ من عليها فان)) (١١) وقوله عز وجل ((حتى توارت بالحجاب))(١٢) وقوله عز وجل : ((كلا اذا بلغت التراقي)) (١٣) بأن الله سبحانه وتعالى كنى ب الضمير بالاولى عن الارض وفي الثانيةعن الشمس .

فالكناية عند ابي عبيدة تحمل الدليل اللغوي وهو عودة الضمير الى المكنى عنه . فمفهوم الكناية اذن مجازي في مدلوله اللغوي فهي مصدر للفعل كنيت او كنوت كما يفاد من الذي جاء في معنى جذرها ودلالته ،تحديدا في ما يتكلم به المرء تصريحا ، ويريد به غيره ، وهي ان تستخدم الفاظا ، وتقصد به الفاظا اخرى .

وعند الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) هي من الاساليب البلاغية التي يتطلبها التعبير التي ترتبط بالجوانب المجازية في التشبيه او الاستعارة او التصريح دون ان يفرق بين تلك المدلولات ، وهو يعمم القول في ان ((رب كناية تربي)) (١٤).

أما عند المبرد فلم تتعد جوانبها الكلامية وهي عند ابن المعتز (ت ٢٩٦ هـ) من محاسن البديع في شعره ونثره فقد ذكر عروة بن الزبير في كونه (١٥) اذا شرع اليه انسان بسوء لم يجبه ، ويقول اني لأتركك رفعا لنفسي عنك ، ثم جرى بينه

وبين علي بن عبد الله بن عباس كلام ، فأسرع اليه بسوء لم يجبه ويقول :ـ اني لاتركك رفعا لنفسي عنك...

وعد قدامة بن جعفر الكناية نوعا من انواع ائتلاف اللفظ والمعنى واسماها ((الأرداف))(١٦) وعرفه بانه :

ـــ((ان يريد الشاعر دلالة على معنى من المعاني فلأ ياتي باللفظ الدال على ذلك المعنى بل يلفظ يدل على معنى هو ردفه وتابع له ، فاذا دل على التابع أبان عن المتبوع بمنزلة قول الشاعر :ـ

ـــ بعيدة مهوى القرط اما لنوفل أبوها واما عبد شمس وهاشم))

(فبعيدة مهوى القرط : كناية عن طول العنق ، وهو أن مهوة المسافة بعيدة ، لزم ان يكون عنق المراة طويلا).

وعندما يتطرق العسكري يربطها بالتعريض ويعدهما امرا واحدا ويعرفها بالقول: ((الكناية والتعريض ان يكنى عن الشي))(١٧)

ويقول ومن مليح ما جاء في هذا الباب قول ابي العيناء وقيل له : ما تقول في ابني وهب ؟ قال تعالى ((وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج))(١٨) سليمان افضل كيف قال ((أفمن يمشي مكبا على وجهه اهدى أمن يمشي سويا على صراط مستقيم))(١٩)

الكناية في الموروث العربي

والكناية عند سيبويه جاءت بمعنى الضمير وهذا ما كرره ابو عبيدة في ((مجاز القران)) والفراء في معاني القران ، أما الجاحظ (٢٠) فقد أشار اليها مع التعريض وذكر انهما لايعملان في العقول عمل الاوضاع والكشف وعدها ابن المعتز من محاسن الكلام (٢١)

فيما كانت عند المبرد على ثلاثة أضرب (٢٢)

وتحدث ابن سنان عن حسن الكناية عما يجب ان يكنى عنه في المواضع التي لا يحسن التصريح فيها ،وعده اصلا من اصول الفصاحة وشرطا من شروط البلاغة (٢٣)

علاقة الكناية

واستخدام اللفظ في غير معناه الذي وضع له لايتم الاعند وجود علاقة تربط بين المعنيين : المعنى الكنائي الذي استخدم فيه اللفظ ، والمعنى الاصلي الذي كنى به، كما هو الحال في المجاز والعلاقة هنا في الكناية هي علاقة الردف والتبعيه، او بمعنى اخر التلازم بين المعنى الذي يدل عليه ظاهر اللفظ والمعنى المراد منه. ففي قوله تعالى ((ويوم يعض الظالم على يديه يقول ياليتني اتخذت مع الرسول سبيلا))(٢٤) اذ كنى من الشعور بالتحسر والندم على ما فات بالعض على اليدين . والعلاقة بين ((الندم والتحسر)) هي التلازم الذي يرجع الى ما عرف عن الانسان وطباعه، فقد عرف عنه انه اذا ندم عض على يديه او قلب كفيه متحسرا على ما فات .

وفي قول الشاعر:

يذكرون نار القرى في كل شاهقة يلقى بها المندل الهندي محطوما

كنى عن الكرم باذكاء النيران في الاماكن العالية لارشاد الضيوف ، والعلاقة بين المعنيين :

التلازم الذي يرجع الى ما عرف عن العرب ، فمن عاداتهم ايقاد النيران في الاماكن المرتفعة يرشدون بها القادم إليهم...

ويختلف اسلوب المجاز عن اسلوب الكناية في ان اسلوب المجاز يشتمل على قرينة تمنع من ارادة المعنى الاصلي للفظ ، فقولنا ((عجبت من الجيفة كيف يغطى)) مجاز مرسل علاقته اعتبار ما سيؤول اليه الانسان بعد موته حيث اطلق لفظ ((الجيفة)) واريد بها الانسان الحي ، والقرينه ان الجيفه يستحيل ان تغطى ، وتلك القرينه تمنع من ارادة المعنى الاصلي للجيفة...

وقد اختلف البلاغيون في الكناية ، هل هي حقيقة ام مجاز ؟ وفي الحقيقة يختلف اسلوب المجاز عن اسلوب الكناية ففي قوله تعالى ((واخفض لهما جناح الذل من الرحمة))(٢٥) القرينة فيها تمنع من ارادة المعنى الاصلي ((للطغيان)) وتمنع ارادة المعنى الحقيقي للذل ...

اما القرينة في الكناية فانها لا تمنع ارادة المعنى الاصلي للفظ ففي الشاهد المتقدم لا تمنع القرينة من ان يخفض جناح الرحمة ... الا اذا عرض عارض خارجي يمنع ارادة المعنى الاصلي فعندئذ يمتنع ارادته بسبب هذا العارض .

وقد انكر الرازي ان تكون الكناية(٢٦) مجازا وفعل مثله عز الدين ابن عبد السلام الذي قال :((الظاهر ان الكناية ليست من المجاز لانك استعملت اللفظ فيما وضع له وأردت به الدلالة على غيره ولم تخرجه عن ان يكون مستعملا فيما وضع له))(٢٧)

وذهبت جماعة الى انها مجاز كالعلوي الذي قال :((وهكذا اسم المجاز فانه شامل لانواعه من الاستعارة والكناية والتمثيل))(٢٨)

وقد لخص السيوطي الكناية وجعلها في أربعة أضرب بحسب المذاهب الاربعة .

الاول :ـ انها حقيقة ما قاله ابن عبد السلام وهو الظاهر لانها استعملت فيما وضعت له واريد بها الدلالات على غيره.

الثاني:ـ انها مجاز.

الثالث:ـ انها لاحقيقة ولا مجاز واليه ذهب صاحب التلخيص لمنعه من المجاز ان يراد المعنى الحقيقي مع المجازي وتجويزه ذلك منها.

الرابع:ـ وهو اختيار الشيخ تقي الدين السبكي انها تقسم الى حقيقة ومجاز ،فان استعمل اللفظ في معناه مرادا من لازم المعنى ايضا فهو حقيقة وان لم يرد المعنى بل عبر بالملزوم عن اللازم فهو مجاز لاستعماله فيما وضع له .(٢٩)

اما اقسامها فتقسم الكناية باعتبار المعنى المكنى عنه وهو المعنى المراد الى ثلاثة اقسام :

١ـ كناية عن موصوف

المطلوب بها نفس الموصوف، والكناية في هذا القسم تقرب وتبعد، فالقريبة هي أن يتفق في صفة من الصفات اختصاص بموصوف معيَّن عارض، فتذكرها متوصلاً بها إلى ذلك الموصوف، مثل أن تقول: جاء المضياف، وتريد زيداً لعارض اختصاص للمضياف بزيد،

والبعيدة هي أن تتكلف بأن تضمَّ إلى لازم آخر وآخر، فتلفّق مجموعاً وصفيًّا مانعاً من دخول

كل ما عدا مقصودك فيه، مثل أن تقول في الكناية عن الإنسان: "حي مستوي القامة، عريض الأظفار": وذلك بان يذكر في الكلام صفة او عدة صفات لها اختصاص ظاهر بموصوف معين ، ويقصد بذكرها الدلالة على هذا الموصوف كما في قوله تعالى:

((او من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين))(٣٠) حيث كنى عن المرأة بصفتين تختصان بها اختصاصا بيتا وهما التنشئة في الحلية وعدم الابانة في الخصام...

وكقول المتنبي في الكناية عن المرأة وعن الرجل :

ومن في كفه منهم قناة كمن في كفه منهم خضاب

فحمل القناة من خصائص الرجل وخضاب الكف من خصائص المرأة .

وفي قوله تعالى ((وحملناه على ذات ألواح ودسر)) (٣١) كنى عن السفينة بذات الالواح والدسر ... ونلاحظ في الشواهد والامثلة المذكورة ان الصفة او الصفات التي صرح بها لها مزيد اختصاص بالموصوف الذي كنى بها عنه ولازمه لمعناه وواضحة الدلالة عليه ولذا ساغ الكناية بها عنه ...

٢ـ كناية عن صفة :ـ

المطلوب بها نفس الصفة، والكناية في هذا القسم، أيضاً، تقرب تارة، وتبعد أخرى، فالقريبة هي أن تنتقل إلى مطلوبك من أقرب لوازمه إليه، مثل أن تقول: فلان طويل نجاده، متوصلاً به إلى طول قامته، أو مثل أن تقول: فلان كثير أضيافه، أو كثير الأضياف، متوصلاً به إلى أنَّه مِضْياف، وهذا النوع القريب؛ تارةً يكون واضحاً كما في المثالين المذكورين، وتارةً خفيًّا كما في قولهم: "عريض القفا" كناية عن الأبْلَه، وأما البعيدة فهي أن تنتقل إلى مطلوبك من لازم بعيد بوساطة لوازم متسلسلة؛ كأن تقول: فلان كثير الرماد، فتنتقل من كثرة الرَّماد إلى كثرة الجمر، ومن كثرة الجمر إلى كثرة إحراق الحطب تحت القدور، ومن كثرة إحراق الحطب إلى كثرة الطبائخ، ومن كثرة الطبائخ إلى كثرة الأكَلَة، ومن كثرة الأكلة إلى كثرة الضيفان، إلى أنه مضياف، فانظر بين الكناية وبين المطلوب بها كم ترى من لوازم

وذلك بان يذكر في الكلام صفة او عدة صفات بينها وبين صفة اخرى تلازم وارتباط بحيث ينتقل الذهن بادراك الصفة او الصفات المذكورة الى الصفة المكنى عنها المرادة ... كما في قولهم ((فلان طاهر الذيل ... ونقي الثوب)) كناية عن العفاف والطهر ... وقولهم ((فلان شب عن الطوق)) كناية عن اجتيازه مرحلة الطفولة الى مرحلة اليفاعة والشباب، فالشب عن الطوق صفة تلازمها عادة صفة اجتياز مرحلة الطفولة.

ومن شواهدها في القران الكريم قوله تعالى ((ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحا))(٣٢) كنى عن صفتي التكبر والفخر بتصعير الخد والمرح في الارض لما بين الصفتين المذكورتين والمكنى عنهما من تلازم وارتباط ... وفي قوله تعالى ((ولما سقط في ايديهم ورأوا انهم قد ضلوا))(٣٣) كنى عن ندمهم على ما فعلوه من عبادة العجل بالسقوط في الايدي وهو عض الاصابع ، ولان هذا من شأن النادم عند شعوره بخطئه ونلاحظ مدى دقة النظم الكريم في التعبير عن شدة الندم، فالرؤوس هي التي سقطت على الايدي لتعض الاصابع والشأن في ذلك ان الاصابع هي التي ترتفع الى الافواه ... وفي هذا انباء بشدة شعورهم بالندم فقد خارت قواهم ومالت رؤوسهم وهوت (٣٤)

ومن شواهد الكناية في الشعر قول عمر بن ابي ربيعه في الكناية عن طول الجيد:

بعيدة مهوى القرط اما لنوفل ابوها واما عبد شمس وهاشم

ثالثا :ـــ كناية عن نسبة

المطلوب بها تخصيص الصفة بالموصوف، و هي، أيضاً، تتفاوت في اللطف، فتارةً تكون لطيفة، وأخرى ألطف؛ مثل قول زياد الأعجم :

إن السماحة والمروءة والنَّدى في قبة ضُربت على ابن الحشرج

فإنه حين أراد ألاّ يصرح بتخصيص السماحة والمروءة والندى بابن الحشرج والمروءة والندى له، فإن الطريق إلى تخصيص الصفة بالموصوف بالتصريح؛ إما الإضافة أو معناها، وإما الإسناد أو معناه، فالإضافة كقولك: سماحة ابن الحشرج، أو سماحته، مُظهراً كان المضاف أو مضمراً، ومعناها كقولك: السماحة لابن الحشرج أو السماحة له، والإسناد كقولك: سمح ابن الحشرج، أو حصل السماحة، ومعناه: كقولك ابن الحشرج سمح بتقدير ضمير ابن الحشرج في سمح العائد إليه كما هو، أعني تخصيص الصفة بالموصوف مصرح به في جميع ما تقدم من الأمثلة، فالشاعر جمع السماحة والمروءة والندى في قُبَّة تنبيهاً بذلك أن محلّها محلُّ ذي قبة، محاولاً بذلك اختصاصها بابن الحشرج

وذلك بان يريد المتكلم اثبات صفة لموصوف معين او نفيها عنه ، فيترك اثبات هذه الصفة لموصوفها ، ويثبتها لشي اخر شديد الصلة ووثيق الارتباط به ،فيكون ثبوتها لما يتصل به دليلا على ثبوتها له ... كقولهم في مقام المدح ((المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه)) أرادوا نسبة المجد والكرم له ،فعدلوا عن التصريح

بذلك الى جعل المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه ، ليفهم المخاطب اثباتهما للمدوح ،اذ ليس بين البردبن او الثوبين سواه ، فالتعبير كناية عن نسبة المجد والكرم الى الممدوح ...

ومن ذلك قوله تعالى ((ليس كمثله شي)) (٣٥) على أن الكاف أصلية ، فقد كنى عن نفي وجود الله عز وجل بنفي وجود مثل المثل ،لان نفي مثل المثل ستلزم نفي المثل .وعند بعض البلاغيين ــ ومنهم السكاكي ــ أن الكناية تتفاوت إلى ــ التعريض ــ التلويح ــ الرمز ــ الإيماء ــ الإشارة ــ الإرداف .

الاختلاف بين الكناية والتعريض

التعريض والكناية يتفقان في كل منهما معنى يفهم من الكلام ولا تدل عليه الالفاظ دلالة حقيقية ، فقولنا : فلان كثير الرماد ، دل على معنى الكرم بطريق الكناية والتلازم بين معنى الكرم ، وكثرة الرماد ، وليست دلالة كثرة الرماد على الكرم دلالة حقيقية .

وقد ذكر ابن المعتز فنا من محاسن الكلام ((التعريض والكناية)) (٣٦)ولكنه لم يعرفهما وادخل فيهما ما سمي لغزا وذكر قول بعضهم :

ابوك اب مازال للناس موجعا لاعناقهم نقرا كما ينقر الصقر
اذا عوج الكتاب يوما سطورهم فليس يموج له أبدا سطر

ويختلف التعريض عن الكناية من جهتين :

الاولى :ــ ان التعريض معنى يفهم من عرض الكلام وجانبه ، وسياقاته وقرائن احواله فالتلازم بين المعنى التعريضي والمعنى الحقيقي للالفاظ يرجع الى المواقف الخاصة التي يقال فيها الكلام ... اما التلازم بين المعنى المكنى به والمعنى المكنى عنه فمرجعه الى العرف والعادات وطبائع الأشياء وخصوصيات الأفعال.

الثانية :ــ ان التعريض لا يأتي الا في التركيب ، ولايمكن ان يدل عليه اللفظ المفردة وذلك لاحتياجه في الدلالة عليه الى اللفظ المركب . اما الكناية فتاتي في المفرد في المركب .

فمن امثلة الكناية ((مواطن الاسرار)) و ((مواضع الاضغان)) ، ((موطن الحلو)) و ((المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه)) .. ومن امثلة التعريض قول الامام علي عليه السلام ((ان الموت طالب حثيث لا يفوته المقيم ، وان اكرم

الموت القتل ، والذي نفس ابن ابي طالب بيده لضربة الف سيف اهون علي من ميتة على فراش ...)) فهذا كلام قاله على جهة التعريض بأصحابه لتأخرهم عن الجهاد ومقاتلة الاعداء .

واختلف مصطلحا ((الكناية)) و ((التعريض)) عند العسكري وقال (هو ان يكنى عن الشي ويعرض به ولا يصرح على حسب ما عملوا باللحن والتورية عن الشي)(٣٧) .

وادخل ابن رشيق الكناية في باب الاشارة وهي عنده من غرائب الشعروملحه ، ... وهي في كل نوع من الكلام لمحة دالة واختصار وتلويح يعرف مجملا : ومعناه بعيد عن ظاهر لفظه ومن انواعها التفخيم والايماء والتعريض والتلويح والكناية والتمثيل والرمز واللحمة واللغز واللحن والتعمية والحذف والتورية والتتبيع))(٣٨)

فالكناية هي التصوير لابرز المواقف ، لتؤكد صحة المعنى بشكل لايماري فيه احد ، وهي التعبير عن المعنى بطريقة تصويرية غير مباشرة ، تتناول تصوير ابرز المواقف الدالة على صحة ذلك المعنى .

فالله سبحانه وتعالى في قوله تعالى : ((السموات مطويات بيمينه))(٣٩)

هي صورة محسوسة ، لابرز المواقف الدالة على صحة المعنى المراد ، فقد بينت بطريقة تصويرية موجزة ، عظمة المدى الذي بلغته قدرة الله سبحانه ، فكل السموات السبع يهيمن عليه سبحانه هيمنة كاملة ، بأبلغ مما قالته هذه الكتابة ،حين صورت لنا، بالطريقة التي

نألفها السموات جميعا ، قد طويت كأنها منديل في قبضة الله سبحانه ،وهل هناك تصوير

لقوة مسيطرة أدق وابلغ من هذا التصوير ... انها التصوير لابرز المواقف ، لتؤكد صحة المعنى بشكل لايمارى فيه احد. ومثل ذلك قوله تعالى ((الرحمن على العرش استوى)(٤٠) كناية عن تمام القدرة والهيمنة والتمكن. كل هذا ... لايصح فيه المعنى الاصلي، انما قصد به مايدل عليه بهذه اللفتات الفنية ، والصور المعبرة البارعة .

سر جمال الكناية وبلاغتها

الكناية فن من فنون البلاغة غني بالتعبيرات البيانية والمزايا البلاغية ،انها تضفي على المعنى جمالا وتزيده قوة ، وتتحق بها مقاصد واهداف بلاغية فريدة إنْ تَمَسَك بها الاديب المتفنن المتمرس. ومن جملة فوائدها.

١ـــ افادة المبالغة في المعنى ، لان التعبير بالمعنى الكنائي بروادفه وثوابته له من القوة والتأكيد ما ليس في التعبير عنه باللفظ الموضوع له ، وهذا واضح في التعبير عن الترف والتنعم يقول امرى القيس :

ـــ وتضحي فتيت المسك فوق فراشها نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل

٢ـــ تجسيد المعاني وابرازها في صور محسوسه تزخر بالحياة والحركة ، فقد جسد اسلوب الكناية معنى الضعف والكبر وابرزه في صورة حية ماثلة امام الاعين ،كقوله تعالى ((ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط))(٣٩) .إذ أبرزت الآية معنى البخل في الصورة اليد المشدودة الى العنق ، المقيدة به وهي صورة قبيحة تنفر منها النفوس فتقبل على البذل والعطاء .وفيها كنايتان معا ، بل صورتان متحركتان ، وتزداد فيهما القدرة البلاغية في هذا التجاوز ،ليبرز التناقض على اشده في صورة انسان قد ربطت يده الى عنقه فلا يستطيع تحريكها ، واخر قد مد يده ، وبسط كفه فلا يليق شيئا ...

وكذا فان الندم شعور نفسي يصعب التعبير عنه ،غير انه يكون اقوى اثرا ، واسرع ادراكا ،اذا نقل الى صورة حسية يتدفق فيها ماء الحياة ، في قوله تعالى ((وأحيط بثمره فأصبح يقلب كفيه على ما انفق فيها))(٤٢)

فاذا رايت انسانا يقلب كفيه في اضطراب وحيرة .. ادركت مدى ما يعانيه من الندم والحسرة ، مكتفيا بذلك عن كل بيان .

٣ـــ انها تقدم الحقائق مقرونة بدليلها ، وذلك ادعى الى تصديقها وثباتها في النفس فاذا قلت لك : فلان يتصف بالكرم ، ربما شككت في هذا .

٤ـــ وكذا فانها تتيح لنا ان نعبر بها عما يكره اويستقبح ذكره كقولنا :

(فلان ثقيل السمع) كناية عن اصابته بالصم .

فالكناية اذن من الفنون البلاغية التي ترتقي بالمشاعر وتسمو بالالفاظ في اعطاء المعاني دلالة الجودة ورونق وبهاء العرض .

وقد اتفقت معظم الاراء ان الكناية ابلغ من الحقيقة والتصريح ، مع ان الاستعارة بانواعها ابلغ من الكناية ... وقد اكد ذلك عبد القاهر الجرجاني وهو يقول

((فليست فضيلة قولنا رأيت اسدا على قولنا رأيت رجلا لا يتميز عن الاسد في جرأته وشجاعته ، ان الاول افاد زيادة في مساواته للاسد في الشجاعة لم يفدها الثاني ، بل هي ان الاول افاد تأكيدا لاثبات تلك المساواة له لم يفدها الثاني، وسر هذه المزيه والفخامة انك اذا قلت رأيت اسدا كنت قد تلطفت لما أردت اثباته له من فرط الشجاعة حتى جعلتها كالشي الذي يجب له الثبوت والحصول))(٤٣)

وانظر كيف مثلت الاية القرآنية اكل لحم الانسان ، ولكن اين انسان هذا ؟ هو الاخ الميت الذي تفسخ لحمه ونتن ، واكله الدود ، وكيف يقبل الانسان ان ياكل لحم اخيه الانسان ؟

وذلك في قوله تعالى :((يأيها الذين امنوا اجتنبوا كثير من الظن ان بعض الظن اثم ولا تتجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله ان الله تواب رحيم))(٤٤)

وهذا الفعل الذي ربط بين الاغتياب وذكر الناس ونهش سمعتهم وبين اكل لحم الميت المتفسخ لا يفعله الا من كانت اخلاقه سيئة وتافها .

الاتحس هنا بروعة الكناية وجمالها وحسن أدائها.وانظر في قوله تعالى : (فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة) (٤٥) هذه الآية كناية عن عدم العناية عند ظهور المعجزة، اي لا تعاندوا عند ظهور المعجزة فتمسكم هذه النار العظيمة ، تأمل هذه الكناية ومدى ما فيها من جمال التعبير وروعة التصوير ولطافة الإيجاز ، انها عبرت عن العناد عند ظهور المعجزة بالنار العظيمة ، ويبرز هذا التعبير المعنى الفكري المجرد في صورة محسوسة ملموسة ن ولم يقف عند هذا الحد بل تعداه إلى التصيير والتحويل ، فحوله على نار ملتهبة متأججة متوهجة ، انه الإعجاز يلبس ثوب الكناية ويثير في النفس آيات الإعجاب

١) لقد أظهرت لنا هذه الدراسة أن الكناية من التعبيرات البيانية الغنية بالاعتبارات والمزايا وأما الملاحظات البلاغية، فهي تضفي على المعنى جمالاً، وتزيده قوة، ويستطيع الأديب المتمكن والبليغ المتمرس أن يحقق بأسلوب الكناية العديد من

المقاصد والأهداف البلاغية.

٢- إن الكناية أسلوب حضاري مهذَّب يتضح لنا من خلال تحليل بعض الشواهد كقوله تعالى: (وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ)(٤٦)

والحق أن الكنايات القرآنية تأتي في المقدمة إذا عددنا الدقائق الفنية التي أهّلت القرآن الكريم لأن يكون معجزاً بنظمه، فمن الفصاحة والبلاغة أن تضع الألفاظ موضعها الذي لا يحسن فيه غيرها، ومن وضع الألفاظ موضعها الذي لا يحسن فيه غيرها أن تكنى بها عما لا يحسن التصريح به من قول أو فعل.

٣- إبراز المعاني في صور حسية تبين قبحها أو جمالها، وذلك من خلال تحليل بعض شواهد الدراسة.

٤- إن الكناية تخرج بالمعنى من العموم إلى الخصوص؛ فكلمة كريم يدخل تحتها كل من يتصف بالكرم ولكن عبارة «كثير الرماد» أفاد معنى خاصاً دالاً على كثرة الضيافة، وهذا المعنى قد لا يتوفر في كل من يتصف بالكرم، فالكرم الذي هو معنى مجرد تحول إلى معنى حسي في «كثير الرماد».

٥- الإعراض عما يقبح ذكره، والضرب صفحاً عن المعاني التي تعف عنها الألسنة وذلك؛ لأن المعنى المجرد يتجسد بصورته في الذهن ولصرف تصوره في الذهن يكنى عنه بما يصرف صورته الواقعية عن الذهن كقوله تعالى: (أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ) (٤٧)فلو ذكر هذان المعنيان بلفظيهما الموضوعين لهما لتصورهما الذهن؛ فتصور الجماع، والحدث للشخص المذكور وهو أمر قبيح.

٦- ومن محاسن الكناية تهويل المعنى، وشدة وقعه في النفس لحصول العظة والخشية؛ كقوله تعالى: ﴿لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ)(٤٨)

٧- إن الكناية أبلغ من التصريح؛ لأنها - في كثير من صورها - تعطي الدعوى ودليلها، والقضية وبرهانها، والكلام المقرون بدليله أقوى من الكلام العاري عن الدليل والبرهان.

٨- في الكناية تقوية للأداء الأدبي بإخراج الأمور المعنوية في صورة أشياء مادية تدركها الحواس، وتجسيد المعاني في صور محسوسة تزخر بالحياة والحركة، فيكون ذلك أدعى لتأكيدها ورسوخها في النفس.

٩- يستطاع بأسلوب الكناية التعمية، والتغطية، وإخفاء ما يود المتكلم إخفاءه حرصاً على المكنى عنه، ورغبة في عدم تردده على الألسنة.

١٠- الكناية طريقٌ من طرق الإيجاز والاختصار، كما أنها وسيلة للإقناع حيث تقدم لنا المعاني مؤكدة بدليلها.

وفيما يأتي الاستشهاد ببعض المواضع من السور القرآنية التي تبين الاسلوب الكنائي في القران الكريم.

قال تعالى:

ت	الاية القرأنية	رقم الاية واسم السورة	نوع الكناية
١	((ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين))	الانبياء / ٦٣	تعريضية / وهو اجتماع الكناية والتعريض في التعبير الواحد.
٢	((الذين يؤمنون بالغيب))	اول سورة البقرة	تعريضية / وهو اجتماع الكناية والتعريض في التعبير الواحد.
٣	((ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء أو أكننتم في انفسكم))		تعريض /
٤	((قال رب اجعل لي آية قال آيتك الا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمز)	ال عمران / ٤١	هنا جاءت الكناية بمفهوم الرمز وهو((ما اخفي من الكلام ،واصله الصوت الخفي الذي لا يكاد يفهم)) وهو ما دلت عليه الاية الكريمة.
٥	((ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا))	الاسراء / ٢٩	كناية عن بسط اليد عن الكرم ،وقبضها كناية عن معنى البخل.
٦	قال تعالى ((كلا اذا بلغت التراقى))	القيامة / ٢٦	كناية عن الروح ،اذ تحمل الكناية هنا الدليل اللغوي وهو عودة الضمير عن المكنى عنه.
٧	قال تعالى ((كل من عليها فان))	الرحمن / ٢٦	كناية بالضمير في الاولى عن الارض.

٨	قال تعالى((حتى توارث بالحجاب))	ص / ٣٢	كناية بالضمير عن الشمس.
٩	قال تعالى ((ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صيديقه كانا يأكلان الطعام))	المائدة / ٧٥	كناية عما لابد لاكل الطعام منه، واما للرغبة عن اللفظ المفحش الى ما يدل على معناه في لفظ اخر.والمقصود به ماوراء اكل الطعام ،وما يشير اليه ذلك الاكل وتلك هي الكناية والروعة في التعبير.
١٠	قال تعالى:((ولما سقط في ايديهم ورأوا انهم قد ضلوا قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغقر لنا لنكونن من الخاسرين))	الاعراف / ١٤٩	هنا تجسيد المعاني وابرازها في صور حية.
١١	قال تعالى ((المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويقبضون أيديهم نسوا الله فنسيهم ان المنافقين هم الفاسقون))	التوبة / ٦٧	هنا وصف المنافقين.
١٢	قال تعالى :((من وراء الحجرات))	الحجرات / ٤	كناية عن موضع خلوته (صلى الله عليه واله وسلم) ومقيله مع بعض نسائه، وقد ازدادت الكناية بايقاع الحجرات معرفة بالالف واللام دون الاضافة اليه ،وفي ذلك من حسن الادب ما لايخفى.

١٣	قال تعالى ((فكشفنا عنك غطاءك)	ف / ٢٢	كناية عن الغفلة ،كأنها غطت جميعه او عينيه فهو لايبصر فاذا كانت القيامة زالت عنه الغفلة فتكشفت له الحقائق ، وانجلى عنه الدين الذي كان مسدولا امامه ، فأبصر مالم يكن يبصره في حياته.
١٤	قال تعالى: ((يؤفك عنه من أفك))	الذاريات/٩	كناية عن موصوف ،وهو المكذب الجاحد للحق والضمير في عنه يعود للقران وقيل : يعود الى يوم القيامة ، اقسم بالذاريات على ان وقوع امر القيامة حق، ثم اقسم بالسماء على انهم في قول مختلف في وقوعه ، فمنهم شاك ومنهم جاحد ، ثم قال ، يؤفك عن الاقرار بيوم القيامة من هو المأفوك ، وفائدة الكناية هنا ، انه لما خصص هذا بانه هو الذي صرف ، افهم ان غيره لم يصرف ، فكأنما قال : لا يثبت الصرف في الحقيقة الا لهذا ، وكل صرف دونه يعتبر بمثابة المعدوم بالنسبة اليه .
١٥	قال تعالى: ((فاصبح يقلب كفيه على ما انفق فيها وهي خاوية))	الكهف / ٤٢	كناية عن صفة .

١٦	قال تعالى : ((وأحيط بثمره فأصبح يقلب كفيه على ما انفق فيها وهي خاوية على عروشها))	الكهف / ١٨	كناية عن الندم
١٧	قال تعالى((وفرش مرفوعة))	الواقعة / ٣٤	ان فسرت الفرش بانها جمع فراش كان معناها على حقيقته، اي مرفوعة على السرر، وان اريد بها النساء كانت كناية عن موصوف ، والعرب تسمى المرأة فراشا ولباسا ، ويدل على هذا التأويل قوله : ((انا انشأنهن انشاء))
١٨	قال تعالى ((عربا أترابا))	الواقعة / ٣٧	كناية ايضا عن عودتهن ، او نشأتهن في سن صغيرة ، قالت عجوز لرسول الله (ص) ادع الله ان يدخلني الجنة ، فقال : ((ان الجنة لا تدخلها العجائز)) فولت وهي تبكي ، فقال عليه افضل الصلاة والسلام : ((اخبروها انها ليست بعجوز)) وعنه ايضا (ص) ((يدخل اهل الجنة جردا مردا بيضا جعادا مكحلين ابناء ثلاثة وثلاثين))

			والعرب ، جمع عروب ، وهي المتحببة الى زوجها ، قال المبرد ، هي العاشقة لزوجها ، والاتراب : هن اللواتي على ميلاد واحد وسن واحدة.
١٩	قال تعالى : ((سنسمه على الخرطوم))	القلم / ١٦	كناية عن المهانة ، واحط دركات الذل ، اذ لما كان الوجه اشرف ما في الانسان والانف اكرم ما في الوجه جعلوه مكان العزة والحمية واشتقوا منه: الأنفة اي هو في غاية الاذلال والمهانة والاستبلاد اذ صار كالبهيمة لا يملك الدفع عن وسمه في الانف .
٢٠	قال تعالى : ((قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون))		تعريض ، ففيه تعريض بخطأ القوم وتعاميهم عن الحق وتسفيه احلامهم حيث عبدوا هذه الاصنام التي لا تنفع ولا تضر ، ولا تعيرهم جوابا اذا سئلت .
٢١	قال تعالى : ((فقال الملأ الذين كفروا من قومه مانراك الا بشرا مثلنا وما نراك اتبعك الا الذين هم أراذلنا بارى الرأي وما نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم كاذبين))	هود / ٢٧	فالقول ((ما نراك الا بشرا مثلنا)) تعريض بانهم أحق بالنبوة منه ،وان الله لو اراد ان يجعلها في واحد من الناس لجعلها فيهم فردوا عليه ،: هب انك واحد من الملأ ومواز لهم في المكانة والمنزلة فما الذي جعلك أحق بالنبوة منهم ؟ ودليل ذلك تأكيدا له قولهم ((وما نرى لكم علينا من فضل))

٢٢	قال تعالى : ((وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج))	الفرقان / ٥٣	ارتباط الكناية بالتعريض.
٢٣	قال تعالى : ((ولو ترى اذا المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم))	السجدة / ١٣	تصوير معنى نكس الرأس .

الهوامش

١-سورة الإسراء / الآية ٢٩

٢-احمد احمد بدوي ، من بلاغة القرآن ، ص:١٢٢٦.

٣-سورة البقرة / الآية ٢٣٥

٤-عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الاعجاز ، ص: ٥٦ ــ٣٧ــ٣٤٣.

٥-مجد الدين محمد الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، (كني) ، ص: ١٧١٣ ود: احمد مطلوب ، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ، ج٣/١٥٤

٦-د:بدوي طبانة ، معجم البلاغة العربية ، ص:٦٠٤ــ٦٠٧ .

٧-تعريف ابن الأثير ((الكناية كل لفظ دل على معنى يجوز حمله على جانبي الحقيقة والمجاز بوصف جامع بين الحقيقة والمجاز))

٨-د: بكري شيخ امين ، البلاغة العربية ن ج٢/١٥٣

٩-سورة البقرة / الآية ٢٢٣.

١٠- ابو عبيدة ، مجاز القرآن ، ج٢/ ٧٣

١١- سورة / الآية

١٢- سورة / الآية

١٣- سورة / الآية

١٤- الجاحظ ، البيان والتبيين ج١/٨٨

١٥- ابن المعتز ، البديع ، ص: ٦٤

١٦- قدامة بن جعفر : نقد الشعر ، ص:

١٧- الصناعتين الكتابة والشعر ، ابو هلال العسكري ،ص: ٣٦٨

١٨- سورة الفرقان / الآية ٥٣

١٩- سورة الملك / الآية ٢٢

٢٠- الجاحظ ، البيان والتبيين ، ج١/١١٧

٢١- ابن المعتز ، البديع ص:٦٤

٢٢- المبرد ، الكامل ، ج٢/٦٧٤

٢٣- ابن سنان الخفاجي ، سر الفصاحة ، ص: ١٩٢

٢٤- سورة الفرقان / الآية ٢٧

٢٥- سورة الحاقة / الآية ١١
٢٦- ابو بكر الرازي ، نهاية الايجاز في دراية الاعجاز ،ص: ١٠٣
٢٧- الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، ج٢/٣٠١
٢٨- يحيى العلوي ، الطراز المتضمن لاسرار البلاغة ،ج١/١٩٧
٢٩- السيوطي ، التقان في علوم القرآن ج٢/٤١
٣٠- سورة الزخرف / الآية ١٨
٣١- سورة القمر / الآية ١٣
٣٢- سورة لقمان / الآية ١٨
٣٣- سورة الاعراف / الآية ١٤٩
٣٤- ينظر نظير هذا في التعبير عن الندم ، قوله تعالى في سورة الفرقان / الآية ٢٧،وسورة الكهف / الآية ٤٢.
٣٥- سورة الشورى / الآية ١١
٣٦- ابن المعتز / البديع ، ص: ٦٤
٣٧- ابو هلال العسكري ،الصناعتين ، ص:٣٦٨
٣٨- ابن رشيق القيرواني ، العمدة ج١/٣١٢
٣٩- سورة الزمر /الآية ٦٧
٤٠- سورة طه / الآية ٥
٤١- سورة الإسراء /الآية ٢٩
٤٢- سورة الكهف /الآية ٤٢
٤٣- عبد القاهر الجرجاني ،دلائل الاعجاز ،ص:٥٦ــ٥٧
٤٤- سورة الحجرات /الآية ١٢
٤٥- سورة البقرة /الآية
٤٦- سورة النساء /الآية ٢١
٤٧- سورة النساء /الآية ٤٣
٤٨- سورة النساء / الآية ٤٢

المصادر

١.ابن رشيق القيرواني (ت ٤٥٦هـ) ، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، ط٤، دار الجيل للنشر والتوزيع والطبع ، بيروت ،١٩٧٢.
٢.ابن سنان الخفاجي (ت ٤٦٦هـ) ، سر الفصاحة ، تحقيق عبد المتعال الصعيدي ، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح واولاده ، ١٩٦٩م .
٣.ابن المعتز (٢٩٦هـ) ، البديع ، تحقيق : اغناطيوس كراتشتقوفسكي ، ط٣، دار المسيرة ، بيروت ، ١٩٨٢م .
٤.ابو عبيدة (ت ٢١٠هـ) ، مجاز القرآن ، تحقيق لدكتور محمد فؤاد سزكين، ط١، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٥٤م .
٥.ابو هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ) ، الصناعتين :الكتابة والشعر ، تحقيق علي محمد البجاوي، ومحمد ابو الفضل ابراهيم ، ط٢، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه ، ١٩٧١م .
٦.احمد احمد بدوي، من بلاغة القرآن، نهضة مصر، ط٣، مارس ٢٠٠٥م ز
٧.الدكتور احمد مطلوب ، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٩٨٧م .
٨.الدكتور بدوي طبانه ، معجم البلاغة العربية ، الجزء الاول ، دار ابن حزم ، ١٩٩٧ .
٩.الدكتور بكري شيخ امين ، البلاغة العربية في ثوبها الجديد ، دار العلم للملايين ، ٢٠٠٤، ط٩، مجلد واحد .
١٠.الزركشي (ت ٧٩٤هـ) ن البرهان في علوم القرآن ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط٢، دار احياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه ، ١٩٥٧م ـ١٩٥٩م .
١١.السيوطي (٩١١هـ) ، الاتقان في علوم القرآن ، تحقيق ، محمد ابو الفضل ابراهيم ، الهيئة المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٤م .
١٢.عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ) ، دلائل الاعجاز ، تحقيق محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني بمصر ، الناشر ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٨٤م .
١٣.عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) ، البيان والتبيين ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، ط٤، الناشر مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٧٥م .
١٤.قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تحقيق:محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت .
١٥.المبرد (ت ٢٨٥هـ)، الكامل، تحقيق، د: محمد احمد الدالي، طط٣، مؤسسة الرسالة،١٩٩٧م .
١٦.مجد الدين محمد الفيروز آبادي القاموس المحيط
١٧.محمد بن عمر الرازي (٦٠٦هـ) ، نهاية الايجاز في دراية الاعجاز ، القاهرة ١٣٢٧هـ ، وهناك طبعة اخرى تحقيق د:ابراهيم السامرائي ود: محمد بركات حمدي ابو علي ، مكتبة دار الفكر، عمان ، ١٩٨٢م .
١٨.يحيى بن حمزة العلوي ، الطراز ،ج الاول ، مطبعة المقتطف ، القاهرة ، ١٩١٤م .

ت	الاية القرآنية	السورة ورقم الاية	الكناية
٢٤	قال تعالى : ((اذ جاءوكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذا زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر))	الاحزاب / ١٠	كنى عن معنى الخوف بعدة صور أو ارداف .
٢٥	قال تعالى : ((ليربوا من اموال الناس))	الروم / ٣٩	كناية، لان الزيادة التي يأخذها المرابي من اموال الناس لا يملكها أصلا، فالظرفية هي موضع كناية.
٢٦	قال تعالى : ((قبل أن تمسوهن فمالكم عليهن من عدة))	الاحزاب / ٢٩	كناية عن الوطء، ومن آداب القرآن الكناية عن الوطء بلفظ الملامسة والماسة،والقربان والتغشي والاتيان.
٢٧	قال تعالى : ((وما يبدئ الباطل وما يعيد))	الاحزاب / ٤٩	كناية عن هلاكه ، والتطويع به ، لانه اذا هلك لم يعد له ابداءا او اعادة ، ومنه قول عبيد :ـ أفقر من اهله عبيد فاليوم لا يبدي ولا يعيد.
٢٨	قال تعالى : ((ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة))	ص / ٢٣	كناية بالنعجة عن المرأة.
٢٩	قال تعالى : ((أو من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين))	الزخرف / ١٨	كنى عن المرأة(كناية عن موصوف) كناية قريب
٣٠	قال تعالى : ((أفمن يمشي مكبا على وجهه أهدى أ من يمشي سويا على صراط مستقيم))	الملك / ٢٢	كناية عن الصفة
٣١	قال تعالى: ((ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله ان الله توابا رحيم))	الحجرات / ١٢	كناية عن الخبيثة بأكل لحم الانسان الميت.